

## بايدن- بن سلمان فكيف ستكون المواجهة؟.. الحدث الخليجي- الأمريكي بعيون "الدبلوماسية الأوروبية"

واشنطن- خاص بـ"رأي اليوم": لا يوجد بين الدبلوماسيين والمراقبين للحدث الخليجي الأمريكي بصورة محددة سواء في تركيا المجاورة أو حتى في عواصم عربية مثل القاهرة وأبوظبي وعمان من يستطيع الإجابة على الأسئلة المباشرة المتعلقة بمنطقة التلامس بين تصوّرين للأمن الإقليمي الخليجي. الأوّل: سعودي بامتياز وبالصدارة وبدأت الكثير من ملامحه تتضح والثاني أمريكي إسرائيلي مؤسس على أساس بنية ما سمي باتفاقيات السلام الإبراهيمي وسط حالة من الخلاف والتجاذب وتناقض التصوّرات. طوال الأيام القليلة الخمسة الماضية انشغل المستشارون الأمريكيون في واشنطن والبيت الأبيض وفي إدارة الرئيس جو بايدن بتبييد مساحة من الخلافات في التصورات ظهرت ما بين واشنطن والرياض و يبدو أن العديد من القضايا لا تزال عالقة إلى حد كبير خصوصاً وأن الجانب السعودي والذي يمثل القوة الأكبر في المنظومة الخليجية لا يتحمّس بما يكفي للتعامل مع حلقات تحت عنوان مشروع توحيد أنظمة الدفاع الجوي في المنطقة مع إسرائيل بكل بساطة في هذه المرحلة على الأقل خلافاً لأن بعض الدول الخليجية تضغط على السعودية مثل البحرين والإمارات وعلى أساس أنها ليست بصدر ببناء أي تحالفات عسكرية جديدة لأن الرئيس الأمريكي أو إسرائيل راغبان منفردين أو مجتمعين بذلك في الاتجاه المعاكس تمحوري ضد إيران ومصالحها في المنطقة. ما نقله دبلوماسي إيطالي رفيع المستوى عن وجهة النظر الأوروبية في سجالات ما قبل زيارة الرئيس بايدن للمنطقة لشخصيات أردنية هو تصور يشير إلى أن الفهم الأمريكي لأمن المنطقة الإقليمي لا يبدو حتى اللحظة أنه متطرق تماماً مع الفهم السعودي على الأقل ولاحقاً الإماراتي ثم المصري بصفة خاصة لأن المنطقة مفتوحة على الاحتمالات وإن كانت مصر تمتلك ملاحظات من أي صنف في هذه المرحلة وعلى أساس رغبتها في عدم ظهور أي موقف متشنج مع إدارة بايدن في وقت مبكر فيما ناقشات أولية تجري برعاية مستشار الأمن القومي الأمريكي على أمل تأسيس حالة سباق مع الزمن قبل الساعات الأخيرة من زيارة بايدن ولقاء زعماء المنطقة المفترضة بحثاً عن نقاط مشتركة

وتجاهلاً لخلافات أساسية يبدو أنه من الصعب تجاهلها في هذه المرحلة. ويبز في النقاش تصوّر ان على الأرجح فالنادي الخليجي ليس معنياً بمشاريع تحت عنوان تنسيق الجهود العسكرية خارج نطاق حماية دول الخليج وخارج نطاق الاتفاقيات الثنائية بينها وبين الأميركيين ويعني ذلك أن دولاً خليجية أساسية من بينها الامارات وحتى السعودية لا تفضلان حالة تحotor العسكرية تحت عناوين مشاريع جديدة يُشرف عليها البنغاغون وتحديداً قيادة المنطقة العسكرية الأميركيّة الوسطى بالتنسيق مع إسرائيل على الأقل في هذه المرحلة بصورة تظهر أن الهدف هو إخضاع إيران سياسياً والعمل على محاصرتها اقتصادياً في فترة لاحقة. وحسب المستشار الدبلوماسي الإيطالي نفسه فمستشارية الأمن القومي في البيت الأبيض تبذل جهداً على مدار الساعة وتحاول إرسال مذكرات ونشرات وتعليقات على أمل الاتفاق مسبقاً على جدول أعمال لقاء بينه وبين الزعماء على أن فرق الطل تشتعل الآن. ويوجد وفقاً للبيان الأميركي موجود في الرياض وآخر موجود في القاهرة وثالث موجود في أبوظبي حيث خلايا الطل تشتعل الآن على توحيد التصور الخليجي العربي الأميركي الإسرائيلي في المستوى الأمني. وبالتالي لا تزال مسألة مساحة التعاون العسكري مع إسرائيل تحدياً تثير الخلاف ونقطة ليس من السهل تجاهلها ويبدو أن الجانب السعودي مختلف أيضاً مع الأميركي على تسمية نطاق التحالف الجديد فواشنطن راغبة في التحدث عن تحالف أو خطط تعاون ومشاريع تجمع الجزيرة العربية والمنظومة الخليجية بعدّة دول آسيوية حليفة لواشنطن من بينها الهند. ويوجد مخاوف بين دول الخليج وفي مصر والأردن بأن يكون الإصرار على بناء غرفة عمليات دفاعية تنسيقية مشتركة مع العناصر الهندية تحدياً من عناصر عدم الاستقرار أو من العناصر التي تُثير إشكالية مع الجمهورية الباكستانية والتي تعتبرها السعودية مثلاً دولة في غاية الأهمية.